الحمل على الظاهر عند الإمام ابن عطية من خلال تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- دراسة نظرية تطبيقية

أ. منال محمود أحمد صالح الوكيل*

سلم البحث في ١٤٤٣/١٢/١٨هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٤/١/١٩هـ

ملخص البحث:

انبرى كثير من علماء الإسلام في شتى الأقطار لدراسة كتاب الله العزيز فقاموا على تفسيره، واستخرجوا دُرره، وأبانوا ما ظهر لهم منه، واهتموا بما يتعلق بتفسيره من قواعد تصون الفهم عن الزلل في كتاب الله، وتَرُد تفاسير أصحاب الأهواء، ومن أهم القواعد التي اعتمد عليها المفسرون قبولاً أو رداً للأقوال في التفسير: قاعدة الحمل على الظاهر. ولما كان تفسير الإمام ابن عطية من التفاسير التي تُعنى بهذه القاعدة تطبيقاً واستدلالاً، آثرت أن يكون موضوع بحثي (الحمل على الظاهر عند الإمام ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز –دراسة نظرية تطبيقية–) ليكون ذلك العمل مني إسهاماً في خدمة كتاب الله جل وعلا.وتهدف الدراسة: إلى بيان مفهوم قاعدة الحمل على الظاهر، والوقوف على منهج ابن عطية في الحمل على الظاهر ومسوغات الخروج عنه، وتكون هذا البحث من تمهيد، مقدمة، ومبحثين: المبحث الأول يتضمن: منهج الإمام ابن عطية في الحمل على الظاهر، والمبحث الثاني: منهج الإمام ابن عطية في الحمل على خلاف الظاهر، وخاتمة: فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات، وأهم المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات، وخلص البحث إلى نتائج، من أهمها: دلالة قاعدة الظاهر أثر كبير في تقوية الأقوال الصحيحة، وتضعيف الأقوال المخالفة بين أقوال المفسرين، وأن عمل ابن عطية بقاعدة الحمل على الظاهر ففسّر بمقتضاها، ورجّح بها أقوالاً، وردّ بها أقوالاً أخرى، وأوصي بدراسة قواعد التفسير كل قاعدة على حده في ضوء ما كتبه المفسرون دراسة تطبيقية.

Abstract:

Many scholars of Islam in various countries went on to study God's dear book and to interpret it. They extracted its generosity. They showed what appeared to them. They were interested in its interpretation of rules that safeguarded understanding of the slippery in God's book. Since Imam Ibn Atiyah's interpretation of this rule was applied and evidenced, I chose that it should be the subject of my research (the pregnancy on the apparent

* باحثة بمرحلة الدكتوراة، شعبة التفسير، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى.

at Imam Ibn Atiyah in his brief edited interpretation of the Dear Book - the study of applied theory -) as a contribution to the service of God's Book. The study aims to demonstrate the concept of the rule of pregnancy on the apparent, and to see the approach of Ibn Atiyah in the pregnancy on the apparent and the grounds for its departure. This research is from the prelude, introduction, and researchers: The first research includes: Imam Ibn Attiya's approach to pregnancy on the apparent, and the second research: Imam Ibn Attiya's approach to pregnancy contrary to the apparent, concluding: It has the most important findings and recommendations, the most important sources and references, the cataloguing of topics, and the research has concluded the results, the most important of which are: The significance of the apparent rule has a significant impact on the strengthening of correct statements, weakens the contrary statements among interpreters, and that Ibn Atiyah's work on the prima facie rule of pregnancy is interpreted, weighted by words, replied by other statements, and recommended that the rules of interpretation be examined separately in the light of what the interpreters wrote an applied study.

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبِه أجمعين. وبعد: فيمتاز القرآن عن سائر الكلام بالدقة البيانية البالغة حد الإعجاز، والذي تتكشف أسراره يوماً بعد يوم. وقد فهِم الموفّقون هذه الغاية، فاجتهدوا في تدبره، ونهلوا من علومه على قدر ما وهبهم الله من فهم ومدارك. وقد هيأ الله كثيراً من العلماء بينوا معانيه، وفسّروا آياته؛ خدمة لكتاب الله، فمنهم من عُني بتكثير الأقوال دون جمع بينها، أو ذكر للأدلة والمرجحات، ومنهم من ذكر الأقوال والأدلة والترجيح؛ ومن أعظم أدلتهم في ذلك: القرآن الكريم، والسنة النبوية، وتفسير السلف ﷺ، وقواعد التفسير كالسياق، والظاهر، والعموم، وغيرها. فقواعد التفسير تعين القارئ على فهم كلام الله ﷻ ومن بين هذه القواعد قاعدة (الحمل على الظاهر) التي تُعّد من أهم قواعد التفسير؛ لكثرة تطبيقاتها ورجوع كثير من القواعد إليها. ولما كانت هذه القاعدة في غاية الأهمية فضلت أن يكون موضوع بحثي: **(الحمل على الظاهر عند الإمام ابن عطية من خلال تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز دراسة نظرية تطبيقية).**

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. قيمة هذا الموضوع التفسيرية؛ إذ هو متعلق باستخراج الثمرة العلمية والعملية من ظاهر النص القرآني، والتي تساعد في فهم النصوص ومعرفة دلالاتها.

٢. ما تميز به كتاب (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) من قيمة علمية، بالإضافة إلى ما اختص به مؤلفه من عناية ظاهرة بالاهتمام بقاعدة الحمل على

الظاهر من النصوص القرآنية.

٣. إنّ هذا الموضوع يشمل جوانب علمية متعددة فقهية وأصولية وعقدية ولغوية، وبه يمكن إثبات شمولية قاعدة الحمل على الظاهر.

أهداف البحث:

١. بيان مفهوم قاعدة الحمل على الظاهر وقيمتها العلمية في التفسير.

٢. الوقوف على منهج الإمام ابن عطية في الحمل على الظاهر ومسوغات الخروج عن الظاهر.

٣. استخراج ضوابط الخروج عن الظاهر، وأسباب صرف الكلام عن ظاهره عند ابن عطية.

منهج البحث:

اتبعت في إعداد هذا البحث منهجين أساسيين هما:

- المنهج الاستقرائي من خلال الجمع والوصف والترتيب، وتتبع مسائل الحمل على الظاهر عند الإمام ابن عطية.
- المنهج الاستنباطي التحليلي في المقارنة، والمناقشة، والتعليل للوصول إلى النتائج.

إجراءات البحث:

١. تتبعت الأمثلة التي اعتمد فيها الإمام ابن عطية على قاعدة الحمل على الظاهر.

٢. جمعت تلك الأمثلة، ثم صنفتها على مباحث البحث.

٣. أذكر ما ذكره الإمام ابن عطية من الحمل على الظاهر وخلافه من الآية الكريمة.

٤. توثيق المادة العلمية على النحو التالي:

- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- تخريج الأحاديث من كتب السنة الشريفة، فما كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به لصحتهما، وإن كان في غيرهما فإني أُخَرجه من مَظَانه، مع نقل أقوال أهل الشأن – سواء من المتقدمين أو المتأخرين أو هما معًا – في الحكم عليها، وأما الآثار فإني أخرجها من مظانها إن وُجدت، وإلا من باقي المصادر التي ذكرتها، والحكم عليها إذا احتيج إلى ذلك.
- توثيق النصوص التي أنقلها من مصادرها الأصلية ما أمكن ذلك، وإذا حذفت شيئًا من النص المنقول، أضع مكانه نقاطًا هكذا (...).

- عزو الشواهد الشعرية إلى دواوينها، ومصادرها المعتمدة، إن وجدت ما أمكن ذلك.
- شرح غريب الألفاظ والمصطلحات التي تحتاج إلى تعريف.
- قمت بتعريف الأعلام –الذين يظهر لي عدم شهرتهم– تعريفًا موجزًا، مع ذكر مصدر أو أكثر من مصادر الترجمة عند أول ذكر لهم، ولا أحيل للترجمة إن تكرر اسم العلم. ولم أعرف بالمشاهير كالصحابة ﷺ وأصحاب الكتب التسعة، والأئمة الأربعة، ونحوهم ممن ظهر لي شهرتهم، وأما المعاصرون فلأن الغالب صعوبة مصادر تراجمهم، فأترجم لمن تيسر لي مصادر لتراجمهم.
- اعتمدت الطبعة التي نشرتها مكتبة دار الكتب العلمية ببيروت، والتي تقع في ست مجلدات.

الدراسات السابقة:

لا توجد –في حدود علمي– رسالة علميَّة تخصَّصَتْ في موضوع الحمل على الظاهر عند الإمام ابن عطية من خلال كتابه: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) وتناولته بشكل خاص.

غير أنّ هناك دراسات عنيت بكتاب (المحرر الوجيز) في جوانب متعددة دون أن تبحث قاعدة الحمل على الظاهر في تفسيره استقلالا.

ومن هذه الدراسات ما يلي:

١. ترجيحات ابن عطية في تفسيره –عرضا ودراسة–، للباحث: عبد العزيز محمد الخليفة، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ٢٠٠٠م.

٢. منهج الإمام ابن عطية الأندلسي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره – دراسة نظرية تطبيقية–، للباحث: فيصل جميل غزاوي، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، عام ٢٠٠٢م.

٣. الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي في تفسيره المحرر الوجيز –دراسة نظرية تطبيقية–، للباحثة: عواطف أمين يوسف البساطي، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى عام ٢٠٠٨م.

٤. قواعد الترجيح المتعلقة بأسباب النزول عند ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز –دراسة نظرية تطبيقية–، للباحثة: هيا حمدان الشمري، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، عام ٢٠١٠م.

ودراسات أخرى تناولت قاعدة الحمل على الظاهر –بشكل نظري أو بشكل

تطبيقي أو بكليهما- على تفاسير أهل العلم منها:

١. الحمل على الظاهر -دراسة تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير الطبري-، للدكتورة ابتسام بنت بدر الجابري، بحث محكم -دراسة تطبيقية على تفسير ابن جرير الطبري-، جامعة أم القرى، عام ١٤٣١ه.

٢. الحمل على الظاهر عند الإمام الشوكاني في تفسيره فتح القدير -دراسة تطبيقية-، للباحثة: عزيزة بنت مقعد العتيبي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود،١٤٣٥ه.

٣. الحمل على الظاهر وأثره في التفسير -دراسة نظرية تطبيقية-، للباحثة: هيفاء بنت مقعد العتيبي، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، عام ١٤٣٧ه.

خُطَّةُ البحث:

جعلت البحث في مقدِّمةٍ، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، كما يلي:

المقدِّمة: وتشتمل على: الافتتاحية، وموضوع البحث، وأهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والمنهج المتبع فيه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: ويحتوي على التعريف بابن عطية وتفسيره "المحرر الوجيز"، وقاعدة الحمل على ظاهر اللفظ.

- ترجمة مختصرة للإمام ابن عطية،
- تعريف موجز بتفسيره (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز).
- التعريف بقاعدة الحمل على الظاهر.

المبحث الأول: منهج الإمام ابن عطية في الحمل على الظاهر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صيغ قاعدة الحمل على الظاهر عند الإمام ابن عطية.

المطلب الثاني: تفسير الإمام ابن عطية بالظاهر.

المبحث الثاني: منهج الإمام ابن عطية في الحمل على خلاف الظاهر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خروج الإمام ابن عطية عن الظاهر لمسوغ معتبر.

المطلب الثاني: خروج الإمام ابن عطية عن الظاهر بلا مسوغ معتبر.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث.

هذا، وأسأل الله تعالى أنْ يوفقني إلى كلِّ خيرٍ، ويأخذ بيدي إلى سبل الهدى، ويعصمني من الزلل، إنَّه نعم المولى ونعم النصير.

وصلى الله على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين

التمهيد

التعريف بابن عطية وتفسيره وقاعدة الحمل على ظاهر اللفظ

أولا: ترجمة مختصرة للإمام ابن عطية. [١]

١. اسمه ونسبه وكنيته.

هو: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام ابن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية المُحَارِبِيُّ. [٢] وهذا هو النسب الصحيح كما ذكره ابن عطية نفسه في فهرسته. [٣] وكانت أسرته من ولد زيد بن مُحَارِبِ بن خَصَفَةَ بن قَيْسِ عَيْلاَنَ بْنِ مُضَرَ بن مَعدٌ بن عدنان. [٤] ووصف أحد المؤرخين رجال هذه الأسرة بأنهم أعيان غرناطة. [٥]

٢. مولده ونشأته وطلبه للعلم.

ولد الإمام ابن عطية في مدينة غرناطة وذلك سنة ٤٨١ه، ونشأ في بيت علم وفضل، فأبوه الحافظ المتقن أبو بكر غالب بن عبد الرحمن من حفّاظ الأندلس [٦]، والذي كان "يتعهده بالعناية والرعاية، ويشجعه على إعداد تفسيره، والعمل على إتمامه فكان ربما أيقظه فى الليل مرتين بقوله: قم يا بنى اكتب كذا وكذا فى موضع كذا من تفسيرك". [٧]

واستمرار اعتناء والده به، وما كان يتمتع به من الذكاء والفطنة جعله من أوعية العلم. قال الذهبي: [٨]" وكان إماما في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكياً فطناً مدركاً، من أوعية العلم ... اعتنى به والده، ولحق به الكبار، وطلب العلم وهو مراهق، وكان يتوقد ذكاء". [٩]

ونلمس عناية والده به حين نجده يسأل لإبنه الإجازة العلمية من كثير من العلماء، [١٠] فأقبل على طلب العلم بجد على يدي علماء غرناطة، ومن بينهم والده الذي قرأ عليه كتب الحديث، والتفسير، والفقه، واللغة والأدب. [١١]

ولا ينتهي طموحه إلى هذا الحد، بل يستمر في لقاء الشيوخ وأخذ العلم منهم، ويرتحل إلى عواصم الأندلس وحواضرها، ويراسل علماء عصره في المغرب والمشرق، فما بلغ من العمر عشرين عاماً حتى كان قد اتصل بأعظم علماء الأندلس في عصره، وأخذ منهم العلم قراءة وإجازة. [١٢]

هكذا كان الإمام ابن عطية طوال نشأته غاية في النهم بالعلم، حتى صار إماماً قدوة، وعلماً في كل علم.

٣. شيوخه وتلاميذه:

تلقى ابن عطية العلم على عدد من العلماء، والمشايخ في عصره، ومن

أبرزهم:

أ- شيوخه:

١- محمد بن الفرج القرطبي الإمام، العلامة، القدوة، مفتي الأندلس، ومحدثها، وكان فقيهاً، حافظاً للفقه، حاذقاً بالفتوى، مقدماً في الشورى، توفي عام ٤٩٧هـ. (١٣)

٢- أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغَسَّانِيُّ (١٤) الإمام، الحافظ، المحدث عالم بالرجال توفي عام ٤٩٨هـ. (١٥)

٣- محمد بن علي بن عبد العزيز بن حَمْدِيْنَ، قاضي الجماعة بقرطبة، من أفرد الرجال جلالة وعملاً ومعرفة وصلابة في الحق، وكان حافظاً، أديباً، شاعراً، لغوياً أصولياً، توفي عام ٥٠٨هـ. (١٦)

٤- حسين بن محمد الصَّدَفِيُّ (١٧)، أبو علي المحدث الحافظ، المعروف بابن سكرة إمام عصره في علم الحديث، وآخر أئمته في الأندلس، كان حافظاً للحديث وأسماء رجاله وعلله وكان إماماً في الفقه، توفي عام ٥١٤هـ. (١٨)

ب- تلاميذه:

جلس إلى ابن عطية علماء عدة تتلمذوا على يديه، فأخذوا من علمه، منهم:

١-محمد بن خير بن عمر الإِشْبِيْلِيّ (١٩)، إمام حافظاً، ومحدثاً، وأديباً نحوياً لغوياً، لما مات بِيعت كتبه بأغلى الأثمان لصحتها ولم يكن له نظير في هذا الشأن مع الحظ الأوفر من علم اللسان، توفي عام ٥٧٥هـ.(٢٠)

٢-عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن يوسف، المعروف بابن حُبَيْش، كان عالمًا بالقراءات إمامًا في علم الحديث، عارفًا بعلله واقفًا على رجاله، لم يكن بالأندلس من يجاريه فيه، مع تقدمه في اللغة، والأدب، والبلاغة، توفي عام ٥٨٤هـ. (٢١)

٣-أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد اللَّخْمِيُّ(٢٢)، تقدم في علم العربية، كان مقرئاً مجوداً، ومُحدثاً مكثراً، واسع الرواية، عارفاً بالأصول، والطب، والحساب، توفي عام ٩٥٢هـ. (٢٣)

٤-عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخَزْرَجِيُّ، يعرف بابن الفَرَس، شيخ المالكية بغرناطة في زمانه، إمام في العربية واللغة، برع في الفقه والأصول، توفي عام ٥٩٧هـ.(٢٤)

٤. مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

تنوعت عبارات العلماء في الثناء على ابن عطية وبيان صفاته الخُلقية مما يدل على علو منزلته ومكانته العلمية فإليك بعض أقوال أهل العلم في ذلك:

١-قال ابن بَشْكُوَالَ [٢٥]: " كان واسع المعرفة، قوي الأدب، متفنناً في العلوم، أخذ الناس عنه". [٢٦]

٢-قال أبوجعفر الضَّبِّيُّ [٢٧]: "فقيه حافظ، محدث مشهور، أديب، نحوي، شاعر، بليغ، كاتب". [٢٨]

٣-قال عنه ابن الأبَّار[٢٩]: "أبو محمد من أهل غرناطة وأحد رجالات الأندلس الجامعين إلى الفقه والحديث والتفسير والأدب وبيته عريق في العلم". [٣٠]

٤-قال أبو حيان الأندلسي [٣١]: "أجل من صنف في علم التفسير، وأفضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير". [٣٢]

٥- عقيدته:

بالرجوع إلى تفسير الإمام ابن عطية نجده يقرر عقيدة الأشاعرة في تفسيره[٣٣] مثال ذلك:

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، قال الإمام ابن عطية: "والغضب عليهم هو من الله تعالى، وغضب الله تعالى عبارة عن إظهاره عليهم محنا وعقوبات وذلة ونحو ذلك".[٣٤]

وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]:" والوجه عبارة عن الذات. لأن الجارحة منفية في حق الله تعالى: وهذا كما تقول: هذا وجه القول والأمر، أي حقيقته وذاته".[٣٥]

فنفى صفة الوجه ولم يثبتها لله تعالى كمذهب أهل السنة، لكن هذا الأمر ليس على إطلاقه، فلم ينف جميع الصفات عن الله، بل وافق عقيدة أهل السنة في إثبات الرؤية لله تعالى.[٣٦]

ولولا ما كتبه من تأويل بعض آيات الصفات لكان أحسن. وهذا ما ذكره ابن تيمية[٣٧] في معرض حديثه عن الاختلاف في التفسير فقال: " ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان أحسن وأجمل، فإنه كثيرا ما ينقل من تفسير محمد بن جرير الطبري[٣٨]، وهو من أجل التفاسير وأعظمها قدراً، ثم إنه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف لا يحكيه بحال، ويذكر ما يزعم أنه قول المحققين، وإنما يعني بهم طائفة من أهل الكلام[٣٩] الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة[٤٠] أصولهم، وإن كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة"[٤١] ويفهم من كلامه أنه يعيب عليه تفسير آيات الصفات والكلام في مسائل العقيدة بأقوال أهل الكلام، على غير ما فسره الصحابة والتابعين وسلف

الأمة، وأن هذه هي طريقة المعتزلة التي ابتدعوها، وسار عليها بعض أهل السنة من المتكلمين وتقديمه العقل على النقل.

قال ابن عطية عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]:" ذلك يعتبر بعلمنا بالله عز وجل، فمن حيث جاز أن نعلمه لا في مكان ولا متحيز ولا مقابل ولم يتعلق علمنا بأكثر من الوجود، جاز أن نراه غير مقابل ولا محاذى ولا مكيفاً ولا محدودا".[٤٢] ويفهم من قوله إنه يقدم الدليل العقلي على الدليل النقلي. [٤٣]

واتهمه الإمام ابن حجر الهيتمي بالاعتزال[٤٤]، ونقل عن ابن عرفة المالكي[٤٥] أن تفسير ابن عطية أخطر من تفسير الكشاف؛ وذلك لأن الزمخشري[٤٦] اشتهر بين الناس أمره بالاعتزال، أما ابن عطية يدسه في تفسيره.[٤٧]

وقد ناقش هذه التهمة الكثير من الباحثين، وتبين أنها لا تعتمد على أساس صحيح، وأُثبت أنه كان يرد على أراء المعتزلة، وأن تهمة الاعتزال التي نسبت إليه مرفوضة.[٤٨]

٦- مذهبه الفقهي:

كان الإمام ابن عطية إماماً من أئمة المالكية بالأندلس، وكان قاضياً في دولتهم،[٤٩] درس الفقه على المذهب المالكي، وأخذ من أئمته. ونرى الأمر واضحاً في تفسيره، فإنه يعتني بذكر أقوال المالكية في مسائل الأحكام[٥٠]، لكنه غير متعصب لمذهبه بل كان يتحرى الحق، ويخضع للدليل عند ذكر الأحكام الفقهية، وإن كان مخالفاً للمذهب المالكي، وهذا دليل على ورعه وإنصافه. [٥١]

٧- مؤلفاته:

تعد مؤلفات الإمام ابن عطية التي وصل إلينا خبرها قليلة إذا ما قسناها بعلمه الغزير، ولعل السبب في ذلك أن الإمام ابن عطية يرى أن من الواجب على طالب العلم بعد أن يحصّل أساسيات العلوم أن يعتمد على علم من علوم الشرع، يستنفد فيه غاية الوسع، حتى يكون لأهل ذلك العلم كالحصن المشيد، يستندون فيه إلى أقواله. أو لعلها تكون قد فقدت أو أحرقت في النكبات المتلاحقة التي أصابت المسلمين في الأندلس.[٥٢]

ومن مؤلفاته:

١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.[٥٣]

٢-فهرس ابن عطية.[٥٤]

٣-كتاب في الأنساب، أشار إليه بعض المترجمين، من غير ذكر اسمه. [٥٥]

٨- وفاته:

اختلف المترجمون في تعيين السنة التي توفي فيها الإمام ابن عطية، فذهب بعضهم إلى أن وفاته كانت في مدينة (لُورقة) [٥٦] في رمضان سنة ٤٥١ه، ويرى بعضهم أن وفاته كانت سنة ٥٤٢ه [٥٧]، وآخرون يرون أن وفاته كانت سنة ٥٤٦ه، وقد صحح القول الأول ابن الأبّار في معجمه. [٥٨]والله أعلم.

ثانيا: التعريف بإيجاز بتفسيره (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)

١. اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه:

اشتهرت نسبة كتاب المحرر الوجيز لابن عطية فلا يكاد يُذكر هذا الإمام إلا ويتبادر إلى الذهن كتابه في التفسير (المحرر الوجيز)، إلا أن هذا الاسم لم يصرح به مؤلفه، ولم يعرف التفسير به في العصور اللاحقة لعصر ابن عطية حتى القرن الحادي عشر الهجري. ولعل أول من أطلق عليه هذا الاسم هو: حاجي خليفة صاحب كتاب (كشف الظنون) [٥٩]، ولعله أخذه من معنى كلام ابن عطية في مقدمة تفسيره حيث يقول: " وقصدت فيه أن يكون جامعاً وجيزاً محررا"[٦٠].

وقد استفاض ذكره في كثير من الكتب والتراجم منسوباً إليه[٦١] ونُقول المفسرين لمادته في كتبهم ما يؤكد أن هذا الكتاب هو للإمام ابن عطية.[٦٢]

٢. قيمته العلمية، وثناء العلماء عليه:

يعتبر تفسير ابن عطية ضمن التفاسير التي صنّفها الدارسون للتفسير ومناهجه ضمن قائمة التفسير بالمأثور[٦٣] ونعني بكلمة المأثور؛ ما نُقل عن الرسول ﷺ، وما نُقِل عن الصحابة والتابعين ﷺ، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم.[٦٤]

وتفسير ابن عطية المسمى بـ "المحرر الوجيز" تفسير له قيمته العالية بين كتب التفسير وعند جميع المفسِّرين، وذلك راجع إلى أن مؤلفه أضفى عليه من روحه العلمية الفيّاضة ما أكسبه دقة، وقبولاً. "وقد لخصه مؤلفه من كتب التفاسير كلها -أي تفاسير المنقول- وتحرَّى ما هو أقرب إلى الصحة منها، ووضع ذلك فى كتاب متداول بين أهل المغرب والأندلس، حسن المنحى". [٦٥]

وقد أثنى عليه كثير من العلماء، وتنوعت عباراتهم، ومما سطَّروه في ذلك:

١-قال أبو جعفر الضَّبِّيُّ:"ألف في التفسير كتاباً ضخماً أربى فيه على كل متقدم"[٦٦]

٢-قال ابن جُزي الكلبي[٦٧]:" وأما ابن عطية فكتابه في التفسير أحسن التآليف

وأعدلها. فإنه اطلع على تآليف من كان قبله فهذبها ولخصها. وهو مع ذلك حسن العبارة. مسدّد النظر، محافظ على السنة." (٦٨)

٣-قال أبو حيان في معرض مقارنته بين تفسير الزمخشري وابن عطية: "وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري ألخص وأغوص". (٦٩)

ومن هذه الأقوال نستطيع أن ندرك ما كان لهذا التفسير في نفوس الناس في الغرب والشرق من قيمة علمية، وما لاحظه العلماء في تفسير ابن عطية من أنه متقن التأليف، ومحكم التصنيف.

٣. منهجه في التفسير:(٧٠)

وضع الإمام ابن عطية لنفسه منهجاً كاملاً، وحدّثنا بنفسه عن منهجه هذا في مقدمة تفسيره، فهو يرى أنه يجب على كل من يريد أن يدخل ميدان التفسير أن يأخذ من العلوم كلها، وأن يعد نفسه إعداداً علمياً كاملاً، حتى يكون أهلاً لهذه المهمة الجليلة، ويقول عن نفسه إنه جرى في هذا المضمار حتى تصبب عرقاً، وحاز من العلوم ما قسم له.

أما خطوته الثانية فكانت اختيار علم واحد من علوم الشرع، يستنفد فيه غاية الوسع، يجوب آفاقه، ويتتبع أعماقه.

وقد رأى أن يختار علم كتاب الله، فهو العلم الذي جعل للشرع قواماً، واستعمل سائر المعارف خداما منه تأخذ مبادئها، فهو عنصرها النمير، وسراجها الوهاج، وقمرها المنير. (٧١)

وكذا استعد ابن عطية لعمله، وتزود بالعلوم كلها، ثم تفرغ لعلم التفسير. وهنا يجدر أن نشير إلى أنه اعتمد على كثير من المصادر في أهم العلوم التي رأى أن تكون موضع عنايته في تفسيره وهي: كتب التفسير، والقراءات، واللغة والنحو، والفقه، والتوحيد.

وهكذا رجع في كل علم إلى أهم مصادره الأصلية، على أن اعتماده على هذه الكتب لم يكن اعتماد الناقل فقط، بل كان يذكر أراء العلماء، وينسب الرأي لصاحبه في أكثر الأحيان، ويناقش الأقوال، ويرجح ما يراه راجحاً بالدليل. (٧٢)

وأستخلص بإيجاز بيان منهجه فيما يلي:

١-جمعه في تفسيره بين المأثور والرأي، ولا يتقيد بذكر الأسانيد التي عنى بها غيره من المفسرين بالمأثور. كما أنه يستشهد بأحاديث الرسول ﷺ التي تدور حول معنى الآية، لكنه لا يلتزم بتخريج الأحاديث دائماً، ويذكر أحياناً أحاديث في غاية

الضعف. (٧٣)

٢-اتجاهه في تفسيره إلى اللغة والنحو، ويظهر ذلك في تحريه معاني الألفاظ في اللغة، وإيضاح مراد الآية بها، وذكره للشواهد الشعرية على معاني القرآن، والأوجه الإعرابية للآية. (٧٤)

٣-يعرض القراءات الشاذة والمتواترة، وتوجيهها، مع بيان ما تحتمله هذه القراءات من المعاني والدلالات.(٧٥)

٤-يعرض الأحكام الفقهية، فكان يناقشها من غير توسع إلا إذا احتاج لذلك، فيرجح منها ما يرجح، ويرد ما يرد من غير تعصب لمذهب معين، بل يسلك فيها مسلكاً يقوم على التحري، والدقة في النقل، والسير مع الدليل.(٧٦)

٥-حيطته في الأخذ بالإسرائليات، واختصار الكثير مما ذكره المفسرون منها مع النقد والتمحيص. وقد اعتبر أن الصحيح من هذا القصص الإسرائيلي هو الذي تقتضيه ألفاظ الآية، ولا ينفك معنى الآية إلا به. وقد نص على ذلك في مقدمته فقال: " لا أذكر من القصص إلا ما لا تنفك الآية إلا به".(٧٧)

وتطبيقاً لهذا المنهج الذي وضعه الإمام ابن عطية لنفسه في مقدمة تفسيره، نجده في مواطن كثيرة يختصر الروايات الإسرائيلية التي أكثر المفسرون منها، وينقد هذه الروايات بأنها لينة الأسانيد، وقليلة الثبوت.(٧٨)

ثالثاً: التعريف بقاعدة الحمل على الظاهر.

صورة القاعدة:

"**لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا لدليل يجب الرجوع إليه**".(٧٩)

هذه قاعدة عظيمة لفهم نصوص الوحي، حيث دل عليها استقراء نصوص الكتاب والسنة، وجرى العمل بها الصحابة والتابعين ﷺ.

فإذا اختلف المفسرون في تفسير آية من كتاب الله فالأصل في نصوص القرآن أن تحمل على ظواهرها، وتفسر على حسب ما يقتضيه ظاهر اللفظ، دون تعرض لها بتحريف أو تعطيل ونحوهما، ولا يجوز أن يعدل بألفاظ الوحي عن ظاهرها إلا بدليل واضح يجب الرجوع إليه. كما ينبغي أن يعتقد أن ظاهرها مطابق لمراد المتكلم بها، ولا سيما ما يتعلق منها بأصول الدين، إذ لا مجال للرأي فيها(٨٠)

بيان ألفاظ القاعدة:

- الظاهر:

الظاهر في اللغة: خلاف الباطن(٨١)، قال ابن فارس(٨٢): "الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز".(٨٣) وظهر الشَّيْء ظهوراً تبين

وبرز، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور:٣١]، وظهر على الأمر اطلع، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ [الكهف:٢٠]. وظَهَرْتُ البَيْتُ: عَلَوْتُه، وبه فُسِّرَ قَوْله تَعَالَى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف:٩٧] أي مَا قَدَرُوا أَن يَعْلُو عَلَيْهِ؛ لارتفاعه. (٨٤)

فالظاهر: هو ما انكشف واتضح معناه للسامع من غير تأمل وتفكر؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة:٢٧٥] وضده الخفي: وهو الذي لا يظهر المراد منه إلا بالطلب(٨٥).

- **والظاهر عند الأصوليين**(٨٦):

ما دَلَّ بنفسه على معنى راجح مع احتمال غيره.(٨٧) وأما في اصطلاح غيرهم فهو الظاهر بمعناه اللغوي. (٨٨)

- **ومن المهم معرفة المراد بـــ"الظاهر" في هذه القاعدة:**

ليس المراد بالظاهر هنا: الظاهر عند الأصوليين، بل المراد بالظاهر هنا: (مدلول النصوص المفهوم بمقتضى الخطاب العربي، وهذا المدلول هو مراد المتكلم) (٨٩)،فظاهر النصوص هو ما يتبادر منها إلى الذهن من المعاني وأنه ليس لها معنى باطن يخالف ظاهرها، وهو يختلف بحسب السياق، وما يضاف إليه الكلام. فالكلمة الواحدة يكون لها معنى في السياق، وآخر في سياق آخر، وتركيب الكلام يفيد معنى على وجه، ومعنى على وجه آخر. (٩٠)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " فإن ظاهر الكلام هو ما يسبق إلى العقل السليم منه لمن يفهم بتلك اللغة ثم قد يكون ظهوره بمجرد الوضع وقد يكون بسياق الكلام". (٩١)

- **والمراد بـــ"إلا لدليل يجب الرجوع إليه"**.

الدليل في اللغة: ما يستدل به، والدَّليل: هو المرشد إلى المطلوب، ويراد به الدَّالُّ، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان:٤٥].(٩٢)

واصطلاحاً: "ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري". (٩٣) قال الطبري: "وإذا تنوزع في تأويل الكلام، كان أولى معانيه به أغلبُه على الظاهر، إلا أن يكون من العقل أو الخبر دليلٌ واضح على أنه معنيٌّ به غير ذلك"(٩٤)

أما الدليل العقلي الظاهر، هو الذي يعلم به كل المراد، وأن الظاهر غير مراد، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾

[الزمر:٦٢] يعلم المستمع أن الخالق لا يدخل في هذا العموم.

وأما الأدلة السمعية فهي الدلالات في الكتاب والسنة التي تصرف بعض الظواهر، فإذا وجد الدليل جاز صرف اللفظ عن ظاهره. (٩٥)

المبحث الأول

منهج الإمام ابن عطية في الحمل على الظاهر

المطلب الأول: صيغ قاعدة الحمل على الظاهر عند الإمام ابن عطية

عبر العلماء عن قاعدة (الحمل على الظاهر) بصيغ مختلفة في تفاسيرهم تدل على تقريرهم لها(٩٦). وقد اعتنى القاضي الإمام ابن عطية بقاعدة (الحمل على الظاهر) وعبّر عنها في تفسيره –المحرر الوجيز– بصيغ مما يدل على إقراره، وتطبيقه لها على نصوص الوحي، ومن أبرز ما وقفت عليه:

١– عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام:١]. قال الإمام ابن عطية: "(الظُّلُماتِ) الليل، (والنُّورَ) النهار، وقالت فرقة: (الظُّلُماتِ) الكفر، (والنُّورَ) الإيمان. وهذا غير جيد لأنه إخراج لفظ بيّن في اللغة عن ظاهره الحقيقي إلى باطن لغير ضرورة". (٩٧)

فيُلاحظ اعتماد الإمام ابن عطية على قاعدة الحمل على الظاهر. وأن الأصل إطلاق اللفظ على ظاهره ما لم يرد دليل يصرفه عن ظاهره.

٢–ومنها ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود:٦] قال الإمام ابن عطية: "وقوله: ﴿فِي كِتَابٍ﴾ إشارة إلى اللوح المحفوظ. وقال بعض الناس: هذا مجاز وهي إشارة إلى علم الله. قال القاضي أبو محمد: وهذا ضعيف وحمله على الظاهر أولى"(٩٨).

فيُلاحظ ردّه لأحد الأقوال لمخالفته ظاهر القرآن.

٣–وعند تفسير قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل:٦٠] " قالت فرقة: ﴿مَثَلُ﴾ في هذه الآية بمعنى صفة، أي لهؤلاء صفة السوء ولله الوصف الأعلى. قال القاضي أبو محمد: وهذا لا يضطر إليه، لأنه خروج عن اللفظ، بل قوله: ﴿مَثَلُ﴾ على بابه، وذلك أنهم إذا قالوا إن البنات لله فقد جعلوا له مثلا أبا البنات من البشر، وكثرة البنات عندهم مكروه ذميم، فهو مثل السوء الذي أخبر الله تعالى أنه لهم ليس في البنات فقط، لكن لما

جعلوه هم في البنات جعله هو لهم على الإطلاق في كل سوء"[٩٩].

فيُلاحظ ردّه للقول المخالف لمخالفته ظاهر القرآن مستنداً على أن الأصل في نصوص القرآن أن تحمل على ظواهرها.

المطلب الثاني: تفسير الإمام ابن عطية بالظاهر.

من أهم القواعد التي اعتمد عليها ابن عطية قبولاً أو ردّاً للأقوال في التفسير: قاعدة الحمل على الظاهر، فالأصل في نصوص القرآن أن تحمل على ظواهرها. ومن خلال استقراء تفسيره نجد أنه يفسر بها كثيراً، ويرد الأقوال الخارجة عن الظاهر، وفيما يلي نماذج تطبيقية على ذلك:

١- قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١].

قال الإمام ابن عطية: "وظاهر الآية أن الله تعالى أخبر أنه لو أخذ الناس بعقاب يستحقونه بظلمهم في كفرهم ومعاصيهم لكان ذلك العقاب يهلك منه جميع ما يدب على الأرض ... وقالت فرقة: قوله: ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾، يريد من أولئك الظلمة فقط، ويدل على هذا التخصيص، أن الله لا يعاقب أحدا بذنب أحد".[١٠٠]

استظهر ابن عطية من أن المراد بقوله تعالى: ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾ العموم؛ فيكون المراد جميع ما يدب على الأرض، وهو ما يقتضيه ظاهر الآية.

٢-قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر:٤٧].

قال الإمام ابن عطية: "و﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ الظاهر أن معناه في الوجوه، إذ الأسِرة متقابلة فهي أحسن في الرتبة...، وقيل: ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ في المودة، وقيل غير هذا مما لا يعطيه اللفظ".[١٠١]

استظهر ابن عطية من أن معنى قوله: ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ في الوجوه، فلا ينظر أحدهم في قفا صاحبه، إذ الأسِرة متقابلة فهي أحسن في الرتبة، وردّ القول الآخر لخروجه عن الظاهر.

٣-قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [الحديد:٢١].

استظهر ابن عطية أن الجنة مخلوقة الآن ومعدة، حيث قال: "(أُعِدَّتْ) ظاهرة أنها مخلوقة الآن معدة".[١٠٢] والجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان أبداً، فإن

الله خلق الجنة والنار قبل الخلق، والحق ما أخبرت به النصوص القطعية من الكتاب والسنة النبوية. (١٠٣)

ولابن عطية صيغ في الحمل على ظاهر الآية، وهي في المجمل لا تخرج عن الصيغ التالية:

- التصريح بالتفسير بظاهر الآية: كقوله: والظاهر(١٠٤)، وظاهر الآية(١٠٥)، ظاهره(١٠٦)، ظاهرها(١٠٧)، هذا ظاهر اللفظ(١٠٨)، هو ظاهر الآية(١٠٩)، وظاهر اللفظ.(١١٠)
- التصريح بصيغة أفعل: كقوله: والأظهر(١١١)، وهو الأظهر(١١٢)، الأظهر عندي.(١١٣)
- التصريح بقوله: الذي يظهر لي(١١٤)، ويظهر(١١٥)، ويظهر عندي(١١٦)

المبحث الثاني

منهج الإمام ابن عطية في الحمل على خلاف الظاهر

المطلب الأول: خروج الإمام ابن عطية عن الظاهر لمسوغ معتبر

اهتم الإمام ابن عطية بقاعدة الحمل على الظاهر تقريراً وتطبيقاً، وبالرغم من التزامه إلا أنه خرج في بعض المواضع عن ظاهر اللفظ، ولا شك أن عدوله كان –في الغالب– موافقاً للضوابط المعتبرة في الخروج عنه، لذا نجده يخرج عن الظاهر إلى التأويل متى تعذر الحمل على الظاهر وقام الدليل الصارف، وهذا ما قرره العلماء من قبله، وفيما يلي عرض بعض الأمثلة:

١. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ [النساء: ٥١].

قال الإمام ابن عطية: "وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾، ظاهرها يعم اليهود والنصارى، ولكن أجمع المتأولون على أن المراد بها طائفة من اليهود، والقَصَص يبين ذلك".(١١٧)

يُلاحظ خروج ابن عطية عن الظاهر بدلالة الإجماع.

٢. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١٧].

قال ابن عطية:" والعقيدة: أنه لا يجب على الله تعالى شيء عقلاً، لكن إخباره تعالى عن أشياء أوجبها على نفسه يقتضي وجوب تلك الأشياء سمعاً، فمن ذلك تخليد الكفار في النار، ومن ذلك قبول إيمان الكافر، والتوبة لا يجب قبولها

على الله تعالى عقلاً، فأما السمع فظاهره قبول توبة التائب".[١١٨]

فظاهر الآية أن كلمة «على» للوجوب فقوله: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ﴾ يدل على أنه يجب على الله عقلاً قبولها. ولكن هذا الظاهر يخرج عن ظاهره، لأن العقيدة الصحيحة أنه لا يجب على الله تعالى شيء عقلاً. [١١٩]وهو الذي عليه ابن عطية.

٣. ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [المائدة: ١٨].

قال ابن عطية: " في الكلام لف وإيجاز يحال المستمع على تفريقه بذهنه وذلك أن ظاهر اللفظ يقتضي أن جميع اليهود وَالنَّصارى يقولون عن جميعهم: ﴿نحن أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ وليس الأمر كذلك بل كل فرقة تقول خاصة: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾".[١٢٠] ويدل على ذلك قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١١٣]. [١٢١]

المطلب الثاني: خروج الإمام ابن عطية عن الظاهر بلا مسوغ معتبر

الأصل المعتبر في علم القران أنه يجب إجراء اللفظ على ظاهره إلا إذا قام دليل يمنع منه. ومع ذلك عدل ابن عطية عن ظاهر اللفظ في بعض الأحيان ظناً منه أن الآية لا يمكن إجراؤها على ظاهرها.

ومن الأمثلة على ذلك:

١- عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ﴾ [النساء: ٨٤]. قال الإمام ابن عطية: "هذا أمر في ظاهر اللفظ للنبي ﷺ وحده، لكن لم نجد قط في خبر أن القتال فرض على النبي ﷺ دون الأمة مدة ما، المعنى- والله أعلم- أنه خطاب للنبي ﷺ في اللفظ، وهو مثال ما يقال لكل واحد في خاصة نفسه، أي أنت يا محمد وكل واحد من أمتك القول له: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ﴾ ولهذا ينبغي لكل مؤمن أن يستشعر أن يجاهد ولو وحده".[١٢٢]

فهنا عدل ابن عطية عن ظاهر الخطاب، فهو وإن كان للرسول ﷺ، إلا أن المراد يشمل أمته، واحتج: بأنه لم يرد في خبر أن القتال فرض على النبي ﷺ دون الأمة مدة ما.

مع أن الظاهر أن الخطاب موجه للرسول ﷺ فهو المتبادر من ظاهر الآية الكريمة، ويؤيده سباق الآية فقد وصف المنافقين بالتخليط، ثم أمر النبي ﷺ بالإعراض عنهم وبالجد في القتال في سبيل الله وإن لم يساعده أحد على ذلك.[١٢٣]

٢-منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ

لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧].

قال الإمام ابن عطية: " وظاهر ذلك عموم ومعناه خصوص فيمن يسره الله للهدى بدلالة الآيات التي تتضمن أن الله يضل من يشاء".(١٢٤)

ولا حاجة إلى دعوى الخصوص، فالبيان للهدى هو للناس جميعاً، ولا يلزم من تبينها تَبَيُّنُ النَّاسِ لها. (١٢٥)فالعام يبقى على عمومه مالم يرد ما يخصصه.

وابن عطية من المفسرين الذين تأثروا بالمنهج الأشعري في أبواب العقيدة، وما أثبته من الصفات إنما هو جرياً على مذهب الأشاعرة.

وسأذكر عدداً من آيات الأسماء والصفات التي خرج فيها ابن عطية عن ظاهر اللفظ بغير دليل معتبر، وخالف منهج أهل السنة والجماعة في إثباتها لله ﷻ.

١-قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة:٢١٠].

قال ابن عطية: والمعنى يأتيهم حكم الله وأمره ونهيه وعقابه إياهم. فيلاحظ نفيه صفة الإتيان لله تعالى ويؤول الآية بمعنى حكم الله وأمره ونهيه، وهذا مخالف لظاهر الآية، وتابع أهل التأويل في تعطيل صفات الله سبحانه. (١٢٦)

٢-قال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [الروم:٤٥].

قال الإمام ابن عطية في معنى قوله: ﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾: ليس الحب بمعنى الإرادة ولكنه بمعنى لا يظهر عليهم أمارات رحمته ولا يرضاه لهم دينا ونحو هذا.(١٢٧)

فالحب صفة فعلية ثابتة لله تعالى(١٢٨)، وقد خالف ابن عطية هذا الاعتقاد، وأخرج اللفظ عن ظاهره بلا موجب، وتابع فيه أهل التأويل في تعطيل صفات الله تعالى.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي المجتبى وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.. فيحسن بعد الانتهاء من البحث ذكر أهم النتائج والتوصيات العلمية للبحث وهي:

نتائج البحث:

١-مكانة ابن عطية العلمية، وتقدمه وبراعته في شتى العلوم والفنون، فهو مفسر ونحوي، وفقيه.

٢-اهتم ابن عطية بقواعد التفسير اهتماماً ينبئ عن مدى تمكنه من هذا العلم ونبوغه فيه، فقرّرها وعمل بمقتضاها.

٣-يجب الحمل على الظاهر؛ ولا يجوز العدول عنه إلا بدليل أقوى منه.

٤-تجلت ثمرات تطبيق ابن عطية لقاعدة الحمل على الظاهر تقريراً وتطبيقاً.

٥-عمل ابن عطية بقاعدة الحمل على الظاهر ففسّر بمقتضاها، ورجّح بها أقوالاً، وردّ بها أقوالاً أخرى.

٦-أن الإمام ابن عطية قد يصرف دلالة الآية عن ظاهرها لدليل أقوى.

أهم التوصيات:

١-تطبيق مثل هذه الدراسة على كتب التفسير لبيان مدى التزام المفسرين بهذه القاعدة.

٢-الاهتمام بتتبع المواضع التي خرج فيها ابن عطية عن الظاهر لمسوغ غير معتبر "التأويل".

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث:

(١) آثرت الإيجاز في ترجمته لأن بعض الدراسات قد تناولت حياته بالتفصيل ومنها: (منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم) لعبد الوهاب فايد، وأصله رسالة علمية، تقدم بها صاحبها لنيل درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، عام ١٣٩٣ه.

(٢) ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب (٤١٢/٣)، الديباج المذهب، ابن فرحون (٧٥/٢)، طبقات المفسرين، الداوودي (٢٦٥/٢).

(٣) ينظر: فهرس ابن عطية، ابن عطية الأندلسي (ص٥٩). وإنما ذكرت ذلك لأننا إذا قارنا هذا النسب بما في بعض كتب التراجم لوجدنا بينهما نوع اختلاف. ينظر: بغية الملتمس، ابن عميرة (ص٣٨٩)، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار (ص٢٦٣)، طبقات المفسرين، السيوطي (ص٦٠)، تاريخ الإسلام، الذهبي (٧٨٧/١١).

(٤) ينظر: الديباج المذهب (٧٥/٢).

(٥) ينظر: نفح الطيب، المقّري (٢٩٢/١). وغرناطة: من أقدم مدن الأندلس وأعظمها وأحسنها، وتقع في الجنوب الشرقي على نهر (شنيل) أحد فروع نهر الوادي الكبير في أسبانيا، كانت آخر معاقل المسلمين في إسبانيا وقد خسروها في عهد ملوك بني الأحمر سنة ١٤٩٢م، وفيها قصر الحمراء المشهور وجنة العريف. انظر: معجم البلدان، الحموي (١٩٥/٤)، مملكة غرناطة، مريم طويل (ص ١٩)، أفاق غرناطة، الذنون (ص٣٢).

(٦) ينظر: المعجم لابن الأبار (ص٢٦٥)، تاريخ الإسلام (٧٨٧/١١)، الديباج المذهب (٧٥/٢).

(٧) بغية الملتمس (ص٤٤١)، وينظر: مناهج المفسرين، منيع محمود (ص١٢٧).

(٨) هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الإمام العلامة الحافظ شمس الدين الذهبي، حافظ لا

يجارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، ومن تصانيفه: تاريخ الإسلام، وتاريخ النبلاء، والدول الإسلامية، وطبقات القراء، وطبقات الحفاظ، وميزان الاعتدال. توفي عام ٧٤٨ه. ينظر: فوات الوفيات، الكُتُبِيّ (٣١٥/٣)، معجم الشيوخ، السبكي (٣٥٢/١).

(٩) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٥٨٨/١٩).

(١٠) ينظر: فهرس ابن عطية (ص١٢٥).

(١١) ينظر: المرجع السابق (ص٩٢)، تاريخ الإسلام (٧٨٧/١١).

(١٢) ينظر: منهج ابن عطية (ص٥٦).

(١٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩٩/١٩).

(١٤) الغَسَّانِيُّ: بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى غسان، وهي قبيلة من الأزد نزلت الشام، وإنما سميت «غسان» بماء نزلوه. ينظر: الأنساب، السمعاني (٤٢/١٠)، لب اللباب، السيوطي (ص١٨٦).

(١٥) ينظر: بغية الملتمس (ص٢٦٥).

(١٦) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال (ص٥٣٩)، بغية الملتمس (ص١١٣).

(١٧) بفتح الصاد والدال المهملتين وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى الصدِف، وهي قبيلة من حِمير نزلت مصر. ينظر: الأنساب للسمعاني (٢٨٦/٨).

(١٨) ينظر: الديباج المذهب (٣٣٠/١).

(١٩) بكسر الألف وسكون الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة، هذه النسبة الى بلدة من بلاد الأندلس من المغرب يقال لها اشبيلية وهي من أمهات البلدان بالأندلس. ينظر: الأنساب للسمعاني (٢٥٦/١).

(٢٠) ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي (١٠٧/٤).

(٢١) ينظر: المرجع السابق (٩٩/٤).

(٢٢) بفتح اللام المشددة وسكون الخاء المعجمة، نسبة إلى لخم، وهي قبيلة من اليمن نزلت الشام. ينظر: الأنساب للسمعاني (٢١٠/١١).

(٢٣) ينظر: بغية الوعاة، السيوطي (٣٢٣/١)، الأعلام، الزركلي (١٤٦/١).

(٢٤) ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٦٤/٢١).

(٢٥) هو: خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، الإمام، الحافظ، محدث الأندلس، كان متسع الرواية، ذاكراً لأخبار الأندلس، ومن تصانيفه: كتاب صلة تاريخ أبي الوليد ابن الفرضي، وكتاب غوامض الأسماء المبهمة، وكتاب معرفة العلماء الأفاضل، توفي عام ٥٧٨ه. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤٢/٢١).

(٢٦) الصلة (ص٣٦٨).

(٢٧) هو: أحمد بن عبد الملك بن عميرة بن يحيى الضَّبِّيُّ، وكان من أهل العلم النافع والعمل الصالح، خطيباً، إماما في الزهد والتصوف، من بيت علم، من تصانيفه: بغية الملتمس، ومطلع الأنوار لصحيح الآثار، توفي عام ٥٧٧ه. ينظر: الأعلام للزركلي (٢٦٨/١)، الذيل والتكملة، المراكشي (٤٤٢/١).

(٢٨) بغية الملتمس (ص٣٨٩).

(٢٩) هو: محمد بن عبد الله بن أبي بكر، الحافظ العلامة أبو عبد لله القُضَاعِيُّ، الكاتب الأديب المعروف بابن الأبَّار، عني بالحديث، وكان بصيراً بالرجال عالماً بالتاريخ إماماً في

العربية، فقيهاً، له يد في البلاغة والإنشاء، ومن تصانيفه: معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، تكملة الصلة، تحفة القادم، إيماض البرق، توفي عام ٦٥٨ه. ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد (٥١٠/٧)، فوات الوفيات (٤٠٤/٣).

(٣٠) المعجم لابن الأبَّار (ص٢٦٣).

(٣١) هو: محمد بن يوسف بن على بن يوسف الأندلسي، من كبار العلماء بالعربية، والتفسير، والحديث، والتراجم، واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه، قصده الطلاب من الأقطار، كان كثير النظم من الأشعار والموشحات، ثبتًا فيما ينقله، من مصنفاته: البحر المحيط في التفسير، والتحرير لأحكام سيبويه، توفي بالقاهرة سنة ٧٤٥ه. ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (٢٨٧/٢)، طبقات المفسرين، الأدنه وي (ص٢٧٨)، طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٢٧٦/٩).

(٣٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (٢٠/١).

(٣٣) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي (٣٤٠/١)، (١١٥/١)، (٢١٦/٢)، (٣٤٢/١). وينظر: منهج ابن عطية (ص٢٢٣)، المفسرون بين التأويل والإثبات، المغراوي (ص٨٦٠). والأشاعرة: فرقة كلامية إسلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة. وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم، لإثبات حقائق الدين. ويقولون بإثبات صفات يسمونها "صفات المعاني" وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والكلام، والسمع، والبصر. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٨٣/١)، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب عواجي (١٢١٩/٣).

(٣٤) ينظر: المحرر الوجيز (٧٧/١).

(٣٥) ينظر: المرجع السابق (٢٢٩/٥).

(٣٦) ينظر: المرجع السابق (٣٣٠/٢)، (١٣٨/١)، (٤٠٥/٥). والأشاعرة وإن أثبتوا الرؤية لله تعالى إلا أنهم خالفوا السنة في قولهم: إن الله يرى لا في جهة، ولا أمام الرائي، وقالوا ليس من شرط الرؤية المقابلة والجهة. وأن بعض الأشاعرة – مع إقرارهم بالرؤية – أنكروا أن يكون المؤمن ينعم بنفس رؤية ربه. ينظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن المحمود (١٣٧٦/٣).

(٣٧) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية شيخنا الإمام تقي الدين، فريد العصر علماً ومعرفة وذكاء، وحفظا، وكرما، وزهدا، وفرط شجاعة، وكثرة تآليف، من تصانيفه: الإيمان، الاستقامة، الفتاوى المصريَّة، توفي سنة ٧٢٨ه. ينظر: معجم الشيوخ الكبير، الذهبي (٥٦/١)، المقصد الأرشد، ابن مفلح (١٣٣/١).

(٣٨) هو: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان من الأئمة المجتهدين، ولم يقلد أحدًا، حافظًا لكتاب الله، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها، عالمًا بأحوال الصحابة والتابعين ﷺ، من تصانيفه: جامع البيان، وتاريخ الطبري، توفي سنة ٣١٠ه. ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص٩٥)، وفيات الأعيان، ابن خلكان (١٩١/٤).

(٣٩) علم الكلام: هو علم يتضمّن الحجاج عن العقائد الإيمانيّة بالأدلّة العقليّة. ينظر: مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون (٥٨٠/١).

(٤٠) المعتزلة: هم أتباع واصل بن عطاء الغزال تلميذ الحسن البصري، وكان اعتزل الحسن البصري إثر سؤال وجه للحسن البصري في مرتكب الكبيرة هل هو مسلم أو كافر فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين المنزلتين، ثم قام واعتزل إلى أسطوانة المسجد يقرر ما أجاب عن هذه المسألة. فقال الحسن البصري: "اعتزل عنا واصل، فسمي هو وأصحابه معتزلة. ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني (٤٨/١)، الانتصار في الرد على القدرية والمعتزلة، أبو الحسين العمراني (٦٩/١)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٦٤/١).

(٤١) مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية (ص٣٨).

(٤٢) المحرر الوجيز (٣٣٠/٢).

(٤٣) للاستزادة ينظر: مسائل الاعتقاد عند ابن عطية، كردي (ص١٦٢).

(٤٤) هو: أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمي، فقيه، باحث مصري، محدّث، له تصانيف منها: الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة، تحفة المحتاج، الفتاوى الحديثية، نوفي سنة ٩٧٤ه. ينظر: معجم المؤلفين، عمر كحالة (١٥٢/٢)، الأعلام للزركلي (٢٣٤/١)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة (١٣٠/١).

(٤٥) هو: محمد بن محمد ابن عرفة الوَرْغَمِيّ، فقيه تونس وإمامها وعالمها وخطيبها، وتبحر في العلوم وفاق في الأصول والكلام وتقدم في الفقه والنحو والتفسير، له مصنفات منها: (المختصر الكبير) في فقه المالكية، (الحدود) في التعاريف الفقهية، توفي سنة ٨٠٣ه. ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (٢٣٦/٢)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢٤٣/٢).

(٤٦) هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر، النحوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب جار الله؛ لأنه جاور بمكة زمانًا، كان إمامًا في النحو واللغة، وكان فصيحًا، بليغًا، من تصانيفه: الكشاف في التفسير، وأساس البلاغة، توفي سنة ٥٣٨ه. ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص١٢٠).

(٤٧) الفتاوى الحديثية، ابن حجر الهيتمي (ص١٧٢).

(٤٨) للاستزادة انظر: منهج ابن عطية في تفسير القران الكريم، مقال علمي بعنوان: تهمة الاعتزال في تفسير ابن عطية الأندلسي، د. عبد العزيز ناصري، عدد٤٢، عام٢٠١٧م.

(٤٩) ولّي خطة القضاء بمدينة (المرية) في عهد المرابطين عام ٥٢٩ه.ينظر: منهج ابن عطية (ص٧٣).

(٥٠) ينظر: المحرر الوجيز (٤٢٥/١)، (١٦١/٢)، (٤٧٩/١)، (٤٠/٥).

(٥١) ينظر: المرجع السابق (٢٩٩/١)، (٢٩٢/١)، (٦٠/٢)، (١٥٦/٢).

(٥٢) ينظر: المرجع السابق (٣٣/١)، منهج ابن عطية (ص٨٥).

(٥٣) ينظر: الأعلام للزركلي (٢٨٢/٣)، منهج ابن عطية (ص٨١). والكتاب طبع ثلاث طبعات، كل طبعة لها محقق، وكلها عليها ملاحظات كبيرة. والكتاب في نظري لازال يحتاج إلى تحقيق علمي يليق بمكانته.

(٥٤) وقد ذكر الدكتور عبد الوهاب في منهج ابن عطية ص (٨٥) أنه مخطوط بمكتبة (الأسكوريال في أسبانيا) برقم (١٧٣٣) وهو مصور بدار الكتب المصرية برقم (٢٦٤٩١/ب) ويقع في (٥٧) لوحة، وقد طبع الآن.

(٥٥) ينظر: المعجم لابن الأبَّار (ص٢١٨)، منهج ابن عطية (ص٨٥).
(٥٦) مدينة كبيرة بالأندلس، على ظهر جبل، وبها أسواق في أسفل المدينة، وهي أكرم بقاع الأندلس وأكثرها خيراً سيما الفواكه، فإن بها من أصناف الفواكه ما لا يوجد في غيرها، كانت في العهد الإسلامي قلعة مدينة مُرسيه، وهي اليوم بلد زراعي، وبها صناعات بسيطة. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني (ص٥٥٥)، صفة جزيرة الأندلس، الحِميرى (١٧١/١)، الآثار الأندلسية، محمد عنان (ص٢٣٣).
(٥٧) ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة (٤١٢/٣)، طبقات المفسرين للسيوطي(ص٦١)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٤٥/٤)، فوات الوفيات (٢٥٦/٢).
(٥٨) ينظر: المعجم لابن الأبَّار (ص٢٦٥).
(٥٩) هو: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، المعروف بالحاج خليفة، تركي الأصل، مستعرب، بدأ حياته العلمية بتعلم القرآن الكريم، وتحصيل علوم العربية، والتخصص في علوم الدين، والتمرّس بالعلوم الرياضية والطبيعية، من تصنيفاته: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون بالعربية، وتحفة الكبار في أسفار البحار، توفي عام١٠٦٧ ه. ينظر: الأعلام للزركلي (٢٣٦/٧)، طبقات النسّابين، بكر أبو زيد (ص١٦٧).
(٦٠) المحرر الوجيز (٣٤/١).
(٦١) ينظر: الأعلام للزركلي (٢٨٢/٣)، الهداية الي بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب (٢٦/١)، التفسير والمفسرون، الذهبي (١١٢٢/١)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٧/١).
(٦٢) ينظر: تفسير الإمام ابن عرفة، ابن عرفة المالكي (١٥٢/٢)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٣٤١/٧)، أحكام القرآن، ابن الفَرس الأندلسي (٥٦/١).
(٦٣) ينظر: التفسير والمفسرون (١٧٠/١).
(٦٤) ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني (١٢/٢)، التفسير والمفسرون (١١٢/١).
(٦٥) مقدمة ابن خلدون (٥٥٥/١).
(٦٦) بغية الملتمس (ص٣٨٩).
(٦٧) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جُزي الكلبي، عكف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد، وشارك في فنون من عربية، وفقه وأصول، وقراءات، وأدب، وحديث، حسن المجلس، ممتع المحاضرة، له مصنفات منها: التسهيل لعلوم التنزيل، توفي سنة٧٤١ه. ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (٨٥/٢)، الديباج المذهب (٢٤٧/٢).
(٦٨) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جُزي الكلبي (٢٠/١).
(٦٩) البحر المحيط في التفسير (٢١/١).
(٧٠) استفدت كثيراً من كتاب: (منهج ابن عطية) لعبد الوهاب فايد.
(٧١) ينظر: مقدمة المحرر الوجيز (٣٣/١).
(٧٢) ينظر: منهج ابن عطية (ص١٠٣).
(٧٣) ينظر: المحرر الوجيز (٤١١/١)، (٤٤٨/١)، (٢٤٩/٢)، (٣٤٤/١)، (١٢٩/٣)، (٣٤١/١)، (٢٠٨/٢).
(٧٤) ينظر: المرجع السابق (٩٩/١)، (١١٦/١)، (٦١/١)، (٣٣٥/٣)، (٢٣٣/١)، (٢١٧/٤)، (٤٢٤/١).
(٧٥) ينظر: المرجع السابق (١١٨/٥)، (١٤٢/٥)، (٥٢٠/١)، (٣٦٠/٢)، (٥٠٦/٢)، (٢٠٦/٣).

(٧٦) ينظر: المرجع السابق (٢٥١/١)، (١٦٢/٢)، (٥٥٤/١)، (٢٣٠/٢)، (١٨٥/٢).
(٧٧) المرجع السابق (٣٤/١).
(٧٨) ينظر: المرجع السابق (١٨٧/١)، (١٣٣/٢)، (٣٢٨/١)، (١٥٩/١)، (٣٣٣/١)، (٢٦١/٢).
(٧٩) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي (١٣٧/١).
(٨٠) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي (٣٥/٥)، أضواء البيان، الشنقيطي (٢٢٦/٧)، قواعد الترجيح عند المفسرين (١٣٧/١).
(٨١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (٥٢٣/٤).
(٨٢) هو: أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب القزويني، كان كريم النفس جواد اليد، واسع الأدب، متبحرًا في اللغة العربية، ومن تصانيفه: مقاييس اللغة، وكتاب المجمل، وكتاب غريب إعراب القرآن وغيرهما، توفي سنة ٣٩٥هـ. ينظر: إنباه الرواة، القفطي (١٢٩/١)، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٤٥/٢١).
(٨٣) مقاييس اللغة، ابن فارس (٤٧١/٣).
(٨٤) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (٥٧٨/٢)، تاج العروس، مرتضى الزَّبيدي (٤٩٦/١٢).
(٨٥) ينظر: الكليات، الكفوي (ص٥٩٤).
(٨٦) وهو التعريف المشهور عند الأصوليين.
(٨٧) ينظر: الأصول من علم الأصول، العثيمين (٤٩/١)، روضة الناظر، ابن قدامة (٥٠٨/١).
(٨٨) كعلماء العقيدة كما في كلام ابن تيمية، وابن عثيمين، فظاهر النص عندهم هو: ما يتبادر منها إلى الذهن من المعاني وهو يختلف بحسب السياق، وما يضاف إليه من الكلام. ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ابن تيمية (٣٥٦/٦)، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، العثيمين (ص٣٦).
(٨٩) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (١٣٨/١)، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، عثمان علي حسن (ص٣٩٨).
(٩٠) ينظر: القواعد المثلى (ص٣٦)، الحمل على الظاهر وأثره في التفسير، هيفاء العتيبي(ص٦٠).
(٩١) مجموع الفتاوى (٢١٤/٦).
(٩٢) ينظر: لسان العرب (٢٤٨/١١)، المعجم الوسيط (٢٩٤/١)
(٩٣) الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي (٩/١)، أصول الفقه، ابن مفلح (١٩/١).
(٩٤) جامع البيان، الطبري (٢٣٧/١٢).
(٩٥) ينظر: مجموع الفتاوى (٣٦١/٦).
(٩٦) سبق الحديث عن اعتماد العلماء لقاعدة الحمل على الظاهر في تفاسيرهم في الفصل الأول من الرسالة.
(٩٧) المحرر الوجيز (٢٦٦/٢).
(٩٨) المرجع السابق (١٥٢/٣).
(٩٩) المرجع السابق (٤٠٢/٣).
(١٠٠) المحرر الوجيز (٤٠٢/٣).
(١٠١) المرجع السابق (٣٦٤/٣).

(١٠٢) المرجع السابق (٢٦٨/٥).
(١٠٣) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الدمشقي(ص٤٢٠).
(١٠٤) ينظر: المرجع السابق (٤٧٢/١)، (٥٥٢/١)، (١٨١/٢)، (١٨٥/٢).
(١٠٥) ينظر: المرجع السابق (٥٦٨/٤)، (٢٨٩/١)، (٢٩٠/٢)، (٣٣٣/٣).
(١٠٦) ينظر: المرجع السابق (١٢٠/١)، (١٣٤/١)، (١٩٤/١)، (٣٢٧/١).
(١٠٧) ينظر: المرجع السابق (٤٦٧/١)، (٢٩٣/٢).
(١٠٨) ينظر: المرجع السابق (١٠٨/٢)، (٤٥٥/٣).
(١٠٩) ينظر: المرجع السابق (٢٦٠/٢)، (١٦٠/٥).
(١١٠) ينظر: المرجع السابق (٥١٣/١)، (١٤/٥).
(١١١) ينظر: المرجع السابق (٥٤٢/١)، (١٢/٢)، (٧٠/٢)، (١٤٦/٢).
(١١٢) ينظر: المرجع السابق (٢٧٢/٢)، (٤٤٢/٢)، (٢٥٤/٥).
(١١٣) ينظر: المرجع السابق (١١٠/٢)، (٣٨٤/٣).
(١١٤) ينظر: المرجع السابق (٤٤٨/١)، (٢٠٥/٤).
(١١٥) ينظر: المرجع السابق (٢٠٨/٤)، (٥١٧/٤)، (٥٤٠/٥).
(١١٦) ينظر: المرجع السابق (٢٢٤/٥).
(١١٧) المحرر الوجيز (٦٦/٢).
(١١٨) المرجع السابق (٢٤/٢).
(١١٩) ينظر: أبكار الأفكار في أصول الدين، الآمدي (٣٥١/٤)، مفاتيح الغيب (٥/١٠).
(١٢٠) المحرر الوجيز (١٧٢/٢).
(١٢١) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٢١١/٤).
(١٢٢) المحرر الوجيز (٨٦/٢).
(١٢٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٩٣/٥)، البحر المحيط في التفسير (٧٣١/٣).
(١٢٤) المحرر الوجيز (٢٦٠/١).
(١٢٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٢٢٣/٢).
(١٢٦) ينظر:المحرر الوجيز (٢٨٣/١).
(١٢٧) ينظر: المرجع السابق (٣٤١/٤).
(١٢٨) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز(ص٤٧٢).

فهرس المصادر والمراجع:

١- أبكار الأفكار في أصول الدين، علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الثانية ٢٠٠٤ م.
٢- الأثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.
٣- آثار البلاد وأخبار العباد، المؤلف: زكريا بن محمد بن محمود القزويني، الناشر: دار صادر، بيروت.
٤- الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة:

الأولى، ١٤٢٤ هـ .
٥- أحكام القرآن،أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،الطبعة: الأولى، ــ ٢٠٠٦ م.
٦- الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت.
٧- أصول الفقه، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي، تحقيق: الدكتور فهد بن محمد السَّدَحَان، مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى،١٩٩٩ م.
٨- الأصول من علم الأصول،محمد بن صالح بن محمد العثيمين،دار ابن الجوزي،الطبعة: الرابعة، – ٢٠٠٩ م.
٩- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت،١٩٩٥ م.
١٠- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: ٢٠٠٢ م.
١١- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي،: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.
١٢- أفاق غرناطة، عبد الحكيم الذنون، دار المعرفة، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨ه.
١٣- إنباه الرواة على أنباه النحاة،جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة،،الطبعة: الأولى، ١٩٨٢م.
١٤- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م.
١٥- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد
١٦- البحر المحيط في أصول الفقه،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي،دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.
٢٤. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،الطبعة: ١٤٢٠هـ.
١٧- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧ م.
١٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية،لبنان.
١٩- تاج العروس من جواهر القاموس،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي،تحقيق: مجموعة من المحققين،دار الهداية.
٢٠- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف،دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

٢١- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق:الدكتور بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي، بيروت،الطبعة:الأولى، ٢٠٠٢م.
٢٢- التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي،الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ ه.
٢٣- تذكرة الحفاظ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ. .
٢٤- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، ت: الدكتور عبد الله الخالدي،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ
٢٥- تفسير ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله،تحقيق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.
٢٦- التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي،مكتبة وهبة، القاهرة.
٢٧- تهمة الاعتزال في تفسير ابن عطية الأندلسي، مقال علمي، د. عبد العزيز ناصري، مجلة الحقيقة، الجزائر،عدد٤٢،عام ٢٠١٧م.
٢٨- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠ م.
٢٩- الجامع لأحكام القرآن،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٩٦٤ م.
٣٠- الحمل على الظاهر وأثره في التفسير، هيفاء مقعد العتيبي، دار الصميعي،الرياض، الطبعة الأولى ١٤٤١ه.
٣١- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة .
٣٢- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ .
٢٥. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي، تونس،الطبعة: الأولى، ٢٠١٢ م.
٣٣- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل،أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.
٣٤- سلم الوصول إلى طبقات الفحول،مصطفى بن عبد الله القسطنطيني،تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا، ٢٠١٠ م.
٣٥- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٩٨م.
٣٦- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،

تحقيق: : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،الناشر : مؤسسة الرسالة،الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥ هـ .
٢٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي،تحقيق:: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ .
٣٧- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ) تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى،١٤١٨ هـ..
٣٨- صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، دار الجيل، بيروت،،الطبعة: الثانية،١٩٨٨ م.
٣٩- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ .
٢٧. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، دار الجيل – بيروت.
٢٨. طبقات الشافعية الكبرى،تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق:د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
٤٠- طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق:علي محمد عمر الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ه.
٤١- طبقات المفسرين للداوودي المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي،دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٩. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق :سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية،الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.
٤٢- طبقات النسّابين،بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد،دار الرشد، الرياض،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م.
٤٣- غاية النهاية في طبقات القراء،شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف،مكتبة ابن تيمية.
٤٤- الفتاوى الحديثية،أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، دار الفكر .
٣٠. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي،المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة،الطبعة: الرابعة،١٤٢٢هـ
٤٥- فهرس ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي،تحقيق: محمد أبو الأجفان/محمد الزاهي،دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة،الثانية، ١٩٨٣ .
٤٦- فوات الوفيات،محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت،الطبعة: الأولى.
٤٧- قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين بن علي الحربي، دار القاسم، الرياض،الطبعة الأولى ١٤١٧ه.

٤٨- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى،محمد بن صالح بن محمد العثيمين،الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،الطبعة: الثالثة، ٢٠٠١م
٤٩- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، ت:عدنان درويش – محمد المصري،مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥٠- لب اللباب في تحرير الأنساب، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،دار صادر،بيروت.
٥١- لسان العرب،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى،دار صادر،بيروت،الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ ه.
٥٢- مجموع الفتاوى،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ،عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
٣١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي،دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
٥٣- مسائل الاعتقاد عند ابن عطية، عبد الحميد راجح كردي، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن،الطبعة الأولى ١٤٣١ه.
٥٤- معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ .
٥٥- معجم البلدان،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي،دار صادر، بيروت،الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
٥٦- معجم الشيوخ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي،تحقيق: الدكتور بشار عواد، دار الغرب الإسلامي،الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م.
٣٢. معجم الشيوخ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي،تحقيق: الدكتور بشار عواد، دار الغرب الإسلامي،الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م.
٥٧- معجم المؤلفين،عمر رضا كحالة،مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
٥٨- المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية بالقاهرة،دار الدعوة.
٥٩- معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر، ١٩٧٩م.
٦٠- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي،بيروت،الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
٦١- مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، دار مكتبة الحياة، لبنان الطبعة، ١٩٨٠م
٣٣. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،مكتبة الرشد، الرياض، السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ .
٦٢- الملل والنحل، حمد بن عبد الكريم الشهرستاني أبو الفتح، تحقيق: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان،١٩٩٢م.

٦٣- مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر، مريم قاسم طويل،دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى ١٤١٤ه.
٦٤- مناهج المفسرين:منيع بن عبد الحليم محمود، دار الكتاب المصرى، القاهرة، ١٤٢١هـ
٦٥- مناهل العرفان في علوم القرآن،محمد عبد العظيم الزُّرْقاني،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.
٦٦- منهج ابن عطية في تفسير القران الكريم، عبد الوهاب فايد، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة،١٣٩٣ه.
٦٧- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة،عثمان بن علي حسن، مكتبة الرشد،الرياض، ١٤١٥ه.
٣٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي،إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ.
٣٥. موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، مكتبة الرشد، الرياض،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .
٦٨- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،،شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس الناشر: دار صادر،لبنان .
٦٩- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه،أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.
٣٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧١م.